Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف جاز لهم أن يصنعوا ذلك ؟ كيف جاز لهم أن يبددوا أكبر طاقة بشرية كونية فى هذا الوجود ، فينحسروا بها فى عزلة عن الحياة ؟! وهل رسول الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذى يصنع معه هذا الصنيع ؟ الرسول الذى كان طاقة حية متحركة فعالة هادمة بناءة لا تكف لحظة عن النشاط ؟ الرجل الذى كان كله حياة فى واقع الأرض ، يصبح معزولاً عن واقع الأرض ؟! وممن ! من أتباعه ومحبيه !

لو عاش ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى صومعته . .

لو كان « فيلسوفاً » ممن ينشئون الأفكار ويعجزون عن التنفيذ . .

لو كان ممن يحدثون عن « الأحلام » الجميلة و « المثل » الرفيعة ولا يبين لهم فى واقع الأرض كيف تكون الطريق .

لو أنه كان « شاعراً » أو « كاهناً » . . .

لو أنه كان شيئاً من هذا كله لجاز للناس أن يعزلوه فى وجدانهم ، فيمنحوه الحب « النظرى » والإعجاب المجرد ، ثم . . لا يلتفتوا إليه وهم يواجهون عالم الواقع ويضربون فى مناكب الأرض .

أما وهو الذى بين لهم كيف يضربون فى مناكب الأرض . . أما وهو الذى أمسك المعول بيده فهدم الباطل أمام أعينهم وبنى بدله صرح الحق . . أما وهو الذى حارب معهم وأقام السلم . . وشيد بناء الدولة لهم لبنة لبنة حتى قام شاهقاً لا يطاوله بناء على الأرض . . وأكل معهم وشرب ، وصحبهم وصحبوه ، وعاش أمامهم كل لحظة من لحظات الحياة ، وكل وجدان من وجداناتها وكل سلوك ، ورأوه « يتصرف » فى كل شأن من الشئون كبيرها وصغيرها ، ليكون تصرفه سنة تحتذى ، ويكون فيه أسوة حسنة للناس . .